وبين نعم الاخذ بالانتقام فهو تعين الشق الطلم في العدو ان جار فيا هم بمثل
ما ابتدؤا بايه ولمثله خصا ذلك يومًا ما درعت وانما يدان الفتى
يوما كما هو دائن — قوله يوم الدين يوم الجزاء يعني ان المراد بالدين
هنا الجزاء وقيل الدين الطاعة ومنه قوله تعالى ومن احسن دينا اى طاعة
فقوله مالك يوم الدين بمعنى مالك اليوم الذي لا ينفع فيه الا الدين ا
وله معان اخر العادة والشان كما في قول الشاعر تقول اذا درات
لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني الدرء بالفتح العوج يقال
اقمت درء فلان اى اعوجاجه والوضين سير منسوج يشد به الهودج
وقد يكون بمعنى القهر وبمعنى الاذلال والاستعباد وبمعنى الذلة يقال
دِنته فدان اى قهرته فذل واطاع ودانه دينا اى اذله واستعبده
وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وبمعنى القضاء
كما في قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اى في قضائه وحكمه وشريعته
وبمعنى الحال سُئل بعض الاعراب فقال لو كنت على دين غير هذه
لاجبتك اى على حالة والدين الاسلام ويقال دين فلان يدان
اذا حمل على مكروه وقيل للعبد مدين وللامة مدينة قوله منه
اضاف اسم الفاعل الخ لما ورد ان يقال كيف صح وقوع مالك يوم الدين
صفة للموصوف مع انه بحسب الظاهر نكرة لكون اضافته اضافة لفظية
من حيث انها من اضافة الصفة الى معمولها اشار الى جوابه بما محصوله
انها ليست من قبيل الاضافة الى المعمول لان اسمي الفاعل والمفعول
وانما

من حيث ان الاضافة [illegible] اسم الفاعل [illegible] منه

٦٦

وان جاز عملهما في المرفوع وفي الظرف وفي الجار والمجرور وفي الحال وفي المفعول
المطلق مطلقا اى سواء كانا لاحد الازمنة الثلثة او كانا للاطلاق المستفاد
منه الاستمرار الا ان عملهما في المفعول به ونحوه مشروط بكونهما للحال والاستقبال
وما لك ههنا ليس كذلك بل هو للاطلاق المستفاد منه الاستمرار او للزمان
الماضي بتنزيل زمانه الذي هو يوم القيمة منزلة الماضي من حيث انه امر محتوم
محقق الوقوع فكانه قد وقع ومضى على طرز قوله تعالى وسيق الذين
وقوله ونادى اصحاب النار وعلى كلا التقديرين لا يكون عاملا فلا تكون
اضافته الى معموله فكانت معنوية مفيدة لتعرف المضاف من المضاف اليه
فلذلك صح وقوعه صفة للمعرفة ولم يتعرض لاضافة مَلِك مع انه ارجح القرائتين
عنده لعدم الاشتباه في ان اضافته معنوية لانه من اضافة الصفة المشبهة
الى غير معمولها فانها انما تبنى من الفعل اللازم وان اخذت من المتعدي يجعل الفعل
لازما ثم تبنى منه الصفة المشبهة فلذلك لا تعمل النصب ابدا الا ترى
الى قولهم في تمثيل الاضافة اللفظية او الصفة المشبهة الى فاعلها مَلِك يوم الدين
مثل رب العالمين على القول بان رب نعت في ان الاضافة فيهما معنوية
وانما يكون لفظية اذا اضيف الى فاعلها كما في حسن الوجه قوله على الاتساع
الاتساع في الظرف ان ينصب نصب المفعول به بلا تقدير في كقوله ويوم
سم شهدناه سليما وعامرا جعل اليوم مشهودا على الاتساع وهو مشهود فيه
او يضاف اليه على طريق الاضافة الى المفعول به اى بان تكون الاضافة بمعنى
اللام لا بمعنى في كما في نحو ضرب اليوم ومكر الليل كما ذهب اليه النحويون في مثله

Copyright © King Saud University